المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الخامس - الإصدار الرابع والخمسون
تأريخ النشر: 20 أبريل 2024 م

نيابة الأمير سعود بن عبد العزيز عن والده في الزيارات الخارجية قبل توحيد المملكة العربية السعودية

On behalf of Prince Saud bin Abdulaziz on behalf of his father in foreign visits before the unification of the Kingdom of Saudi Arabia

إعداد: الباحثة/ وفاء غلاب ثواب الظاهري

باحثة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية اللغة العربية والدراسات الاجتماعية، جامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

Email: Wafagaldahri@gmail.com

الدكتور/ عمرو ابراهيم العمرو

أستاذ التاريخ الحديث بجامعة القصيم، المملكة العربية السعودية

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على الدور الذي اضطلع به الأمير سعود بن عبد العزيز إبان فترة توحيد البلاد، فبعد أن برزت قدرات الأمير سعود العسكرية في معارك توحيد البلاد واشتد ساعده بدأ والده في توكيل عدد من المهام إليه خاصة بعد أن كثرت مشاغل الملك عبد العزيز في سبيل نهضة الوطن. واكتسب الأمير سعود ثقة والده الكبيرة لما يتحلى به من مؤهلات تساعده لأن يتولى أجدر المناصب في البلاد، وقام والده بتنصيبه نائباً عنه لإمارة أحد أهم وأكبر الأقاليم الخاضعة لحكمه ألا وهو إقليم نجد، وأصبح الأمير سعود أحد أهم رجال البلاد الذي كان الملك عبد العزيز يولي اهتماماً كبيراً في اختيارهم وإسناد أبرز المهام لهم. ولم يتوقف ذلك الدور للأمير سعود على ذلك بل امتد للتمثيل الخارجي نيابة عن والده في زيارات لدول الجوار كمشيخة قطر، ودولة مصر التي اعترى علاقاتهما بعض المؤثرات مختلفة الأسباب فكان الملك عبد العزيز حريصاً على تحسين علاقة بلاده الناشئة مع كافة الدول العربية المجاورة، ونجح الأمير سعود بتلطيف الأجواء بينهما وتوضيح وجهة نظره فيما جرى من أحداث. اعتمد البحث على جمع المادة العلمية من المصادر الأصلية والمراجع التاريخية ومن ثم ترتيب المادة العلمية بإعادة صياغتها من جديد حتى يخرج البحث مع الحقيقة والأمانة العلمية، في ضوء ما تقدم في البحث يظهر حنكة الملك عبد العزيز في اختيار الأشخاص ذوي المميزات والمؤهلات العالية للقيام بأدوارهم على أكمل وجه من أجل مستقبل بلاده ونهضتها، ولم يقف العمر الصغير عائقاً أمام الأمير سعود للقيام بدوره الدبلوماسي عندما قام بزيارة قطر، وقام بدوره خير قيام من خلال إزالته لكافة المخاوف لزعماء دول الخليج وعلى رأسها قطر من آثار التوسع السعودي الذي كان في أوجه آنذاك.

الكلمات المفتاحية: الأمير سعود، إقليم نجد، إمارة، التمثيل الخارجي.

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الخامس - الإصدار الرابع والخمسون
تأريخ النشر: 20 أبريل 2024 م

On behalf of Prince Saud bin Abdulaziz on behalf of his father in foreign visits before the unification of the Kingdom of Saudi Arabia

By: Wafa Ghalab Aldahri

Master's researcher in modern history, College of Arabic Language and Social Studies, Qassim University, Saudi Arabia

Dr. Amr Ibrahim Al-Amro

Professor of Modern History at Qassim University, Saudi Arabia

This study aimed to shed light on the Prince Saud bin Abdulaziz's pivotal role during the nation's unification period. Initially recognized for his military prowess, Prince Saud earned increasing support, prompting his father, King Abdulaziz, to entrust him with significant responsibilities as his own concerns grew. Noteworthy for his qualifications, Prince Saud was appointed deputy for the Tujd region, becoming a central figure in the kingdom and receiving King Abdulaziz's attention. He extended his influence internationally, representing his father in diplomatic visits to neighboring countries such as Qatar and Egypt, crucial for improving relations strained by various factors. King Abdulaziz's strategic selection of capable individuals, exemplified by Prince Saud, is highlighted as essential for national development. Despite his youth, Prince Saud adeptly fulfilled his diplomatic duties, assuaging Gulf leaders' fears regarding Saudi expansion. The research method involved gathering scholarly material and rephrasing it for accuracy and scientific integrity. In light of the above, the research shows the skill of King Abdulaziz in choosing people with characteristics and high qualifications to carry out their roles to the fullest for the sake of his country's future and its development. Young age did not stand as an obstacle to Prince Saud to carry out his diplomatic role when he visited Qatar, and he performed his role in the best way possible. By removing all the fears of the leaders of the Gulf States, led by Qatar, about the effects of the Saudi expansion, which was at its peak at that time.

Keyword: Prince Saud, Emirate of Najd, foreign representation.

1. المقدمة:

أثناء انشغال الملك عبد العزيز في معارك توحيد البلاد لضمها تحت رايته أصبح في حاجة لمن يكون عوناً له في هذه المساعي، خاصة أن تلك المعارك تؤكد غيابه عن المناطق التي دخلت تحت حمايته وهذا بالتأكيد يُشكل خطراً على تلك الأقاليم خاصة أكبرها وهو إقليم نجد الذي انضم تحت رايته بعد معارك ضارية مع خصمه ابن رشيد.

ونظراً لذلك الغياب أخذ يولي اهتماماً كبيراً للأمان والأمن لتصبح نجد على رأس تلك المناطق للعمل على حمايتها وتأمينها تجاه أي مخاطر قد تلحق بها جراء الظروف والمتغيرات التي تمر بها المنطقة آنذاك، وأوكل هذه المهمة لابنه الأمير سعود الذي أصبح مؤهلاً لذلك الدور لما يتمتع به من صفات عالية ونزعة دينية وقرب من كافة أنواع القبائل القاطنة في نجد ويضاف الى ذلك شجاعته وبسالته الحربية. فتلك المؤهلات كان الملك عبد العزيز يوليها اهتمام كبير ليضع الرجل المناسب في المكان المناسب، ولم يقتصر دور الأمير سعود على ذلك بل أسند له مهمة التمثيل الخارجي نيابة عنه لعدد من دول الجوار التي شهدت علاقة بلاده بها بعض التوترات لأسباب مختلفة وكان للأمير سعود دور بارز في تصفية الأجواء وتوضيح ما ساء من أمور في فترة سابقة.

1.1. أهداف البحث:

تتمثل الأهداف من البحث في توضيح الدور البارز الذي قام به الأمير سعود أثناء جهود والده في توحيد البلاد تحت رايته، وقيامه نيابة عن والده في كذا دور داخلي وخارجي ممثل بزيارته لقطر ودولة مصر لتحسين العلاقات بين البلدين.

2.1. أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونه يتناول الدور المهم للأمير سعود أثناء انشغال والده في معارك توحيد البلاد من خلال إمارته لنجد، وقيامه بزيارة قطر ودولة مصر أثناء توتر العلاقات بين البلدين لتلطيف الأجواء وتوضيح أي أسباب قد تساعد في اتساع الفجوة بين بلاده وهاتين البلدين.

3.1. منهجية البحث:

يعتمد هذا البحث على المنهج الوصفي في جمع المادة العلمية من المصادر الأصلية والمراجع التاريخية ومن ثم ترتيب المادة العلمية بإعادة صياغتها من جديد حتى يخرج البحث مع الحقيقة والأمانة العلمية.

التمهيد: نيابة الأمير سعود عن والده محلياً:

توسم الملك عبد العزيز في ابنه الأمير سعود الكثير لتحليه بصفات تؤهله لمناصب كبرى عدة فإلى جانب مقدرته العسكرية والحربية إبان معارك توحيد البلاد تحلى بالأوصاف الشرعية من ورع وحب الخير والسخاء كما اتصف بالقيادة وقدرته على كسب زعماء القبائل (العطار، 1379هـ، ص. 1071).

ولم يكن الملك عبد العزيز يجد صعوبة في اختيار الأمير المناسب لأي منطقة تحت حكمه إذ كان تعيينه لهما بناء على ما قدموه في الماضي من مآثر وتضحيات لقيام هذه البلاد ونهضتها فهم أهل للأمانة والمسئولية ومحط ثقته دائماً، و بيد جلالته الصلاحية الكاملة لتعيين أمرائه على حسب أهمية كل مدينة وموقعها وفرضية تعرضها لغزو أو غيره مما يوجب عليه اختيار أشخاص لديهم مؤهلات وصفات تؤهلهم لتلك المهام الجسام من أهمها الصدق والأمانة واليقظة والنشاط وهذه الصفات وإن كانت مطلوبة دائماً إلا أنه في حاجة ماسة إليها في هذه الفترة ولا يفرط أبداً فيمن تتوافر فيه ولا يتوانى في عقاب من بـخُل بها (الخويطر، 1406هـ، ص. 55).

كما يشعر بقدرة رجاله المخلصين واشتراكهم معه في تقدير الأمن والاستقرار لإن أي تراخ منهم قد يضيع جهود سنين في سبيل ما وصلت إليه البلاد من أمن وأمان لذلك لا يقبل منهم أي تراجع للحفاظ على كافة المكتسبات (ص55-56).

و بناء على ما سبق كان الأمير سعود من أوائل أبنائه الذي أسند له الملك عبد العزيز إمارة أحد أهم المناطق وهي نجد التي تعتبر من أكبر الأقاليم في الجزيرة العربية من حيث المساحة الشاسعة الممتدة من أعالي القريات شمالاً حتى نهاية الربع الخالي جنوباً ومن الأحساء شرقاً إلى حدود الحجاز غرباً وسكانها يقدر عددهم بنحو ثلاثة ملايين ما بين بدو و حضر(الزركلي، 1390هـ، ص. 837)، وأصبح الأمير سعود أغلب الوقت نائباً لوالده ومرتبط مباشرة فيه ومسئولاً عن تصريف الشؤون الداخلية و مرجعاً لكافة الأمور في حدود منطقته و يرجع اليه شيوخ القبائل في مدن نجد وقراها باعتباره الحاكم الإداري لها (السنيدي، 1410هـ، ص. 54). وأما التعليمات الأساسية والتوجيهات فتصدر مباشرة من الملك عبد العزيز لكل أمير منطقة وفق الظروف التي يمر بها كل إقليم [1]والشؤون العسكرية والخارجية هي من اختصاص الملك فقط (حمزة، 1388هـ، ص. 58).

وبالرجوع للفترة التي تولى فيها الأمير سعود إمارة نجد نجدها كانت تمر بأوضاع سياسية واقتصادية متوترة بسبب انعكاس السياسة التعسفية الحجازية آنذاك عليها [2] فكانت المسئولية الإدارية على عاتق سموه كبيرة فالظروف وتطورات الأوضاع لا يمكن التنبؤ بها أثبت من خلال دوره جدارته في حماية الإقليم من التأثر في هذه الأزمة. ولم تكن نيابته عن والده في نجد هي الأخيرة في ظل الظروف الصعبة إذ أولاه الملك أيضاً رعاية نجد في عام 1347هـ/1929م وهي فترة من أصعب فترات التاريخ الوطني شهدت فيها البلاد تمرد فئات من جيش الإخوان [3]ونجح سموه في إحكام السيطرة على أي تبعات لحركة التمرد خصوصاً في نجد وما حولها.

المبحث الأول: نيابة الأمير سعود عن والده في الرحلات الخارجية:

المطلب الأول: زيارة سموه إلى دولة قطر:

منذ أن اشتد ساعد سموه أصبح أهلاً لمسئوليات جمة إذ أسند له والده أول مهمة دبلوماسية في بداية قيام الدولة السعودية الثالثة ونشأتها ليكون سموه أول ابن من أبنائه يمثله خارجياً بالنيابة عنه في إشارة صريحة بكونه الرجل الثاني للبلاد السعودية.

وكانت أول رحلاته الخارجية الى قطر عام 1334هـ/1915م وهو في الرابعة عشر من عمره للالتقاء بحاكم قطر عبدالله آل ثاني [4] وكانت هذه الزيارة على رأس وفد سعودي كبير لتحقيق عدة أهداف الأول: تهنئة حاكم قطر بتوليه الحكم، والثاني لتصفية الخواطر بين البلدين إذ كان الشيخ عبدالله قلقاً من التوسع السعودي على السواحل الشرقية (الغامدي، د.ت، ص. 13)، والهدف الأخير هو المصالحة مع سلمان بن محمد بن سعود ابن عم الملك عبد العزيز الذي لجأ الى قطر بعد مشاركته مع العجمان في

[1] وثيقة رقم 227، (1338هـ)، دارة الملك عبد العزيز، الوثائق الوطنية.

[2] وثيقة رقم f.o371/5063، 26 مايو(1920م)، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، الجزء 5، ص245.

[3] وثيقة فرنسية رقم: S.L/1044(2)، 1929/9/29م، الوثائق الفرنسية في سيرة الملك عبد العزيز، ص 715.

[4] عبد الله بن قاسم آل ثاني، ولد في قطر عام 1271هـ/1855م، وتولى حكمها بعد وفاة أبيه الأمير قاسم آل ثاني عام 1331هـ/1913م واستمر حاكماً حتى وفاته، الزركلي: خير الدين، الأعلام، الجزء 4، ص114.

تمردهم ضد الملك عبد العزيز [1] ونجح الأمير سعود في مهمته باقتدار وكان لهذه الزيارة أثر طيب على الجانبين بتحقيقها النتائج المرجوة خاصة أن التمثيل الدبلوماسي السعودي آنذاك كان خجولاً ولم يأخذ الطابع الرسمي إلا أنه يحقق أهدافه وكان للأمير سعود نصيب الأسد في هذا الدور خاصة في زيارته التالية لدولة كبرى لها ثقلها في البلاد العربية كدولة مصر.

المطلب الثاني: زيارة الأمير سعود إلى دولة مصر:

في عام 1344هـ/1925م توترت العلاقات السعودية المصرية على أثر حادثة المحمل [2] ووجدت مصر من تلك الحادثة سبب في قطع علاقتها مع الدولة السعودية التي لم يحبذ الملك عبد العزيز استمرار هذه المقاطعة لرغبته الدائمة بالوفاق والوحدة العربية والإسلامية. فكان الأمير سعود أحد أسباب تلطيف الأجواء بين البلدين بعد أن جعل من رحلته العلاجية لمصر رحلة أيضاً لتخفيف الجفاء بين البلدين بسفره الى مصر على متن الباخرة المصرية

(المنصورة) التي تعمل في خط الخديوي على رأس وفد سعودي كبير من مستشارين وموظفين بلغ عددهم ثلاثون شخص (عسه، 1390هـ، ص. 112).

من بينهم مستشار الملك عبدالعزيز حافظ وهبه ، وناصر التركي ،و عبدالله الفضل ورئيس الديوان الملكي الشيخ الهزازي وآخرين (وهبه، 1421هـ، ص. 148) وكان في استقبال سموه إسماعيل شيرين بك نيابة عن الملك فؤاد الأول كما حضر الاستقبال عدد كبير من رجالات البلدين و مندوبي الصحف اليومية السياسية وغيرها، و أدلى سموه لأحد الصحف بحديث شكر في بدايته حسن الحفاوة والاستقبال المصري كما سلط الضوء على أهمية توطيد العلاقة بين البلدين مؤكداً أنها لا تتأثر بأي حدث مهما كان و أن ما حصل مؤخراً ماهي الا كخلاف الاخوة الذي لا يمكن أن تتأثر صلتهم ببعضهم البعض جراء هذه الحوادث العابرة [3].

كما أكد لكافة الصحف أن هدفه الرئيسي حالياً هو العلاج والوقوف على حالته الصحية، وأنه غير مكلف من قبل والده بأي مفاوضات رسمية أو سياسية [4]حالياً مع الحكومة المصرية. والتقى سمو الأمير بعد شفائه من العملية الجراحية الملك فؤاد ورئيس الحكومة الائتلافية سعد زغلول وعدد من أعيان البلاد (الزركلي، د.ت، ص 666)، وكان لحديث سموه مع المسئولين المصريين دور في إزالة علق في أذهان المصريين من سوء فهم للدعوة السلفية بعد أن تحدث مع علماء الدين ورجال الصحافة في مصر

[1] في عام 1333هـ/1915م حدثت حالات تمرد ومعارك بين الملك عبد العزيز وقبائل العجمان قتل على أثرها الأمير سعد شقيق الملك عبد العزيز ولاحق الملك فلول المتمردين الذي لجأ بعضهم الى قطر، عقد بعد ذلك الملك عبد العزيز وحاكم قطر اتفاقية على تسليم المتمردين فكان الأمير سعود هو الممثل الرئيسي للملك في تلك المهمة، الريحاني: تاريخ نجد، ص325.

[2] في حج عام 1344هـ/1925م وصل حجاج بيت الله لأداء فريضة الحج بأمن واطمئنان، وكان من بينها المحمل المصري الذي بوصوله تعزف الموسيقى بصوت عالي الأمر الذي أغضب فرقة الإخوان فقدسية المكان ويوم عرفة يلزم إيقاف كافة الأعمال المخالفة للشريعة فبادروا في محاولة لمنع سير المحمل وأمر القائد المصري بإطلاق النار على المعارضين مما أدى لسقوط عدد من القتلى، لتصدر مباشرة أوامر عُليا من الملك عبد العزيز لابنيه الأميرين سعود و فيصل للتقصي عن الحادث والوقوف السريع عليه لأخذ كافة الإجراءات اللازمة جراء ذلك .جريدة أم القرى، العدد، 78.

[3] جريدة أم القرى، (1345هـ)، العدد 88، ص1.

[4] جريدة أم القرى، العدد السابق.

وأبرز ملامح الدعوة السلفية لأهل نجد التي تحارب البدع والخرافات. كما اغتنم سموه فترة وجوده في القاهرة لزيارة الأزهر والمساجد الأثرية والمتاحف والمراكز العلمية [1] ولقيت زيارة سموه اشادة كبيرة من الصحف المصرية باختلافاتها التي اعتبرت زيارته فألاً حسناً لتوثيق عُرى العلاقة بين البلدين [2]

يمكننا اعتبار هذه الزيارة لسموه وما جرى من خلالها بمثابة الاعتراف الرسمي الغير مباشر من دولة مصر للبلاد السعودية على الرغم من استمرار القطيعة بين البلدين إلا أن حفاوة الاستقبال التي حظي بها الأمير سعود من حكومة مصر وصدى تلك الزيارة في صحف البلدين المحلية كان لها أثر عميق في نفس الملك عبد العزيز الذي سرته شخصياً تلك الزيارة للأمير سعود لرغبته الأكيدة في إزالة الجفاء بين البلدين الكبيرين، ونجح سمو الأمير سعود في مهمته هذه كما نجح في سابقاتها مما يؤكد جدارته بأي منصب يكلفه به والده.

3. الخاتمة

في ضوء ما تقدم في البحث يظهر حنكة الملك عبد العزيز في اختيار الأشخاص ذوي المميزات والمؤهلات العالية للقيام بأدوارهم على أكمل وجه من أجل مستقبل بلاده ونهضتها.

أصبح الأمير سعود بن عبد العزيز الشخص الثاني في البلاد بعدما أسند إليه والده عدد من المهام لعل على رأسها إدارة إقليم نجد الذي لم تكن العناية به بالأمر السهل، نظراً للظروف والتغيرات التي كانت تتعرض لها الجزيرة العربية.

لم يقف العمر الصغير عائقاً أمام الأمير سعود للقيام بدوره الدبلوماسي عندما قام بزيارة قطر، وقام بدوره خير قيام من خلال إزالته لكافة المخاوف لزعماء دول الخليج وعلى رأسها قطر من آثار التوسع السعودي الذي كان في أوجه آنذاك.

أتاحت زيارة الأمير سعود الى مصر انفتاحه على أوجه الاختلاف بين البلدين من حيث الدين وغيره، مما سهل عليه توضيح أي ملابسات كانت سبب في توتر في العلاقات بين البلدين، وأعطت الزيارة انطباع جيد عن مستقبل العلاقات بين البلدين.

4. المصادر والمراجع

1.4. الوثائق

أ- الوثائق غير المنشورة:

- وثيقة رقم 227، دارة الملك عبد العزيز، الوثائق الوطنية، 1328هـ.

ب- الوثائق المنشورة:

- وثيقة فرنسية، رقم S.L/1044(2)، 29/11/1929م، الملك عبد العزيز سيرته وفترة حكمه في الوثائق الأجنبية، دار الدائرة للنشر والتوزيع، الرياض،1999م.

- وثيقة رقم f.o50371/5063، 26/5/1920م، الجزيرة العربية في الوثائق البريطانية، الجزء 5.

2.4. الصحف والمجلات

- جريدة أم القرى: العدد 78، تاريخ 19 يونيو 1926م.

[1] وهبه: خمسون عام، ص149.
[2] جريدة أم القرى: العدد 88.

- جريدة أم القرى: العدد 88، تاريخ 13 يوليو 1926م.

- مجلة دارة الملك عبد العزيز: العدد 4، عام 1406هـ.

- جريدة اللطائف المصورة، العدد 601، عام 1926م.

3.4. الكتب والمراجع

- الزركلي، خير الدين، (1396هـ)، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، دار العلم للملايين.

- عسه، أحمد، (1960م)، معجزة فوق الرمال، دار إحياء التراث العربي.

- الغامدي، صالح بن عون، (1994م)، جلالة الملك سعود بن عبد العزيز آل سعود، وكالة الاهرام التجارية.

- وهبه، حافظ، (2001م)، خمسون عام في الجزيرة العربية، دار الآفاق العربية.

5. الملاحق

مُلحق رقم (1) حادثة المحمل بجريدة أم القرى، العدد 78.

العدد ٧٨ — السنة الثانية

أم القرى

نزغة و في الله

المجلة الدولية لنشر البحوث والدراسات
International Journal of Research and Studies Publishing
ISSN: 2709-7064
المجلد الخامس - الإصدار الرابع والخمسون
تأريخ النشر: 20 أبريل 2024 م

مُـلحق رقم (2) زيارة الأمير سعود إلى مصر في صحيفة اللطائف المصورة المصرية، العدد 601.

اللطائف المصورة

اللطائف المصورة

AL LATAIF AL MUSAWARA

Proprietor IBKANDAR MAKARIUS

No. 601, VOL. XII, CAIRO, 16th AUGUST, 1926.

الاشتراكات

ثمن النسخة ١٠ مليمات

القاهرة في يوم الاثنين ١٦ اغسطس سنة ١٩٢٦

(العدد ٦٠١ — السنة الثانية عشرة)

ضيف مصر الكريم سمو الامير سعود ولي عهد نجد والحجاز

GIARLES

سمو الامير السعود ولي عهد نجد والحجاز عند وصوله الى القاهرة — تصوير مخصوص للطائف المصورة

Doi: doi.org/10.52133/ijrsp.v5.54.5